

العلاقات الأسرية في ظل وسائل الإعلام الجديدة

Family relationships under the new media

أ/فريدة فلاك*

ملخص:

إن التطورات التكنولوجية المتلاحقة والمتسارعة في مجال الإعلام والاتصال وخاصة وسائل الإعلام الجديدة قد غيرت أنماط كثيرة في حياة الأفراد ولعل العلاقات الأسرية أهمها، حيث تعد هذه الأخيرة من أهم العلاقات الإنسانية التي أخذت في الاضمحلال نتاج تأثير هذه الوسائل على التواصل الأسري.

وعليه تهدف هذه الدراسة إلى بحث واقع العلاقات الأسرية في ظل الوسائط الاتصالية الجديدة وجملة التأثيرات التي أحدثتها على هذه العلاقات، ثم طرح بعض الاستراتيجيات التي قد تساهم في جسر الهوة وتوطيد أواصر التواصل بين أفراد الأسرة.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الأسرية؛ وسائل الإعلام الجديدة.

Abstract:

The successive and accelerated technological developments in the field of information and communication, especially the new media that have changed many patterns in the lives of individuals and perhaps the most important is family relations, where the latter is one of the most important human relations that began to fade due to the impact of these means on family communication.

Therefore, this study aims to examine the reality of family relations in light of the new communication media and the range of influences it has caused on these relations, And then put forward some strategies that may contribute to strengthen the bonds of communication between family members.

Keywords: *family relationships, new media.*

*- طالبة دكتوراه بالسنة الثالثة علوم الإعلام والاتصال، جامعة محمد خيضر -بسكرة-، الجزائر

مقدمة:

مما لا شك فيه أن وسائل الإعلام الجديدة تلعب دوراً بالغ الأهمية في حياة الأفراد لما تتيحه هذه الوسائل من مزايا وخصائص غير مسبوقه إذ لا يمكننا تجاهل الأدوار الإيجابية التي لعبتها إن على مستوى الفرد أو الأسرة أو المجتمع، إلا أنها في الوقت ذاته تشتمل على العديد من التأثيرات السلبية التي أفرزتها كتهديد الاستقرار الأسري، هدر الوقت، اضمحلال العلاقات الأسرية، وقد حاولت عدة دراسات بحث تأثيرات هذه الوسائل على الفرد والمجتمع والعلاقات الأسرية والاجتماعية بصفة عامة؛ حيث أصبح الفرد في خضمها يتواصل مع التكنولوجيا أكثر من تواصله مع أفراد أسرته، ومن هذا المنطلق تتبلور معالم إشكالية دراستنا على النحو الآتي:

- ما هو واقع العلاقات الأسرية في ظل وسائل الإعلام الجديدة ؟

أولاً: وسائل الإعلام الجديدة

تعد وسائل الإعلام الجديدة إحدى الوسائل التي أفرزتها التطورات التكنولوجية المتلاحقة، ومن بين التعاريف التي وضعها الباحثون لهذه الوسائل نجد تعريف "ليا ليفرو وسونيا ليفنجستون" حيث يعرفان وسائل الإعلام الجديدة "بأنها تقنيات المعلومات والاتصال وسياقاتها الاجتماعية التي تتضمن ثلاثة عناصر رئيسية: الأدوات المادية أو الأجهزة التي تمكن وتوسع قدرات الناس على الاتصال وتشارك المعنى، وأنشطة الاتصال أو الممارسات التي ينخرط فيها الناس عندما يطورون ويستخدمون هذه الأجهزة، والترتيبات الاجتماعية والأشكال التنظيمية الأوسع التي يتدعها الناس وينشئونها حول الأدوات والممارسات".¹ ومن بين أهم وسائل الإعلام الجديدة:

1. شبكات التواصل الاجتماعي: التي تعرف "بأنها مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب 2.0 تتيح التواصل بين الأفراد ومنظمات الأعمال في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، منظمة ... إلخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض".² ومن أنواع شبكات التواصل الاجتماعي نذكر الآتي:

¹ - ليا ليفرو: وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة، ترجمة: هبة ربيع، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016، ص: 14.

² - محمد فلاق: "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر منظور تحليلي"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 18، 2017، ص: 18.

موقع فيسبوك *Face Book*: انطلقت تطبيقات الفيسبوك بسرعة الصاروخ على شبكة الانترنت لتتصير أحدث انقلاب في موازين الشباب في الآونة الأخيرة وفكرة هذا التطبيق تقوم على الاعتماد على الجيل الثاني من الانترنت لخلق شبكة اجتماعية تمكن مجموعة من الشباب من إيجاد علاقة دائمة من خلال الصوت والصورة والفيديو وغيرها من التطبيقات،¹ والفيسبوك من أهم وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي حيث يمكن للعضو بهذا الموقع أن يقوم بإعداد نبذة شخصية عن حياته لتكون بمثابة بطاقة هوية وتعارف لمن يريد أن يتعرف عليه ويتواصل معه، وقد حقق هذا الموقع نجاحاً وانتشاراً واسعاً قل نظيره على مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، حيث بلغ معدل الاشتراكات 150 ألف مشترك جديد يومياً.²

موقع تويتر *twitter*: يعد تويتر من الشبكات الاجتماعية والإخبارية التي يسهل فيها انتشار الخبر بسرعة كبيرة، كما أن سرعة التفاعل مع الخبر يساعد على زيادة ضخ الأخبار وعادة ما يكون لها فضل السبق في كثير من الأحداث الجارية محلياً وعالمياً.³

"كما أن موقع تويتر هو شبكة اجتماعية يتم التواصل فيها بين الأعضاء تسمح لمستخدميها بإرسال تحديثات *Tweets* حالتهم بأقصى 140 حرف للرسالة الواحدة وذلك مباشرة عن طريق الموقع أو عن طريق برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات التي يقدمها *"SMS"* إرسال رسالة نصية قصيرة، وتظهر التحديثات في صفحة المستخدم ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية أو زيارة ملف المستخدم الشخصي".⁴

تأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين كانوا يعملون في شركة *"Paypal"* عام 2005 كأحد أكبر الكيانات في عالم الويب في *"Menlo park"* ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعتمد اليوتيوب في عرض المقاطع المتحركة على تقنية (أدوب فلاش)، ويشتمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما والتلفزيون والفيديو والموسيقى.

¹ - ماهر عودة الشمالية وآخرون: الإعلام الرقمي الجديد، دار الاقصاد العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص: 204.
² - على خليل شقرة: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، نبلاء ناشرون وموزعون- دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014، ص ص: 64، 65.
³ - محمد سيد زيان: الإعلام الجديد، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة، 2012، ص: 50.
⁴ - نحا السيد عبد المعطي: صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة- الجمهورية اللبنانية، 2015، ص ص: 88، 89.

2. المدونات الالكترونية: والمدونات (*blogs*)، الـ"بلوغز"، هي تطبيق من تطبيقات شبكة الانترنت، وهي تعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهي في أبسط صورها عبارة عن صفحة ويب على شبكة الانترنت تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبطة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، ينشر منها عدد محدد يتحكم فيه مدير أو ناشر المدونة، كما يتضمن النظام إليه لأرشفة المدخلات القديمة، ويكون لكل تدوينة منها عنوان دائم ومسار دائم لا يتغير منذ لحظة نشرها، مما يمكن القارئ من الرجوع إليها في وقت لاحق، عندما لا تعود متاحة في الصفحة الأولى للمدونة، كما يضمن ثبات الروابط ويحول دون تحللها.¹

3. الصحافة الالكترونية: تعرف الصحافة الالكترونية بأنها وسيلة من الوسائل متعددة الوسائط تنشر فيها الأخبار والمقالات، وكافة الفنون الصحفية عبر شبكة المعلومات الدولية -الانترنت- بشكل دوري وبرقم مسلسل باستخدام تقنيات عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية، وتصل إلى القارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي سواء كان لها أصل مطبوع أو كانت صحيفة الكترونية خالصة.²

ثانياً: الأسرة

1. تعريف الأسرة: هناك تعريفات عديدة للأسرة من قبل الباحثين والدارسين، ومن بين التعريفات الهامة للأسرة تعريف أرنست بورجيس الذي يركز على أهمية الجانب التفاعلي للأسرة، فالأسرة على حد تعبيره "وحدة من الشخصيات المتفاعلة"، ويعرفها على أسعد وطفة "الأسرة وحدة اجتماعية اقتصادية ثقافية بيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج والدم والتبني، ويوجدون في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المركز والأدوار، وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية".³

وتمثل الأسرة الخلية الأولى أو الأساس الذي يقوم عليه كيان المجتمع، لأنها البيئة الطبيعية الأولى التي يولد فيها الطفل وينمو ويكبر حتى يدرك شؤون الحياة ويشق طريقه فيها،⁴ والأسرة هي أول مؤسسة يتعامل معها الطفل من مؤسسات المجتمع، وهي البيئة الثقافية التي يكتسب منها لغته وقيمه، وتؤثر في تكوينه الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقائدي،

¹ - فيصل أبو عيشة: الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص: 151.

² - محمود عزت اللحام، مروى عصام صلاح: الاتجاهات الإعلامية الحديثة في الصحافة الدولية، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص: 157.

³ - على أسعد وطفة: علم الاجتماع التربوي، ط3، منشورات جامعة دمشق، 2004، 2005، ص: 73.

⁴ - شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ: أسس التربية، ط5، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص: 79.

فالأسرة مسؤولة عن حفظ النوع الإنساني، وتوفير الأمن والطمأنينة للطفل وتنشئته تنشئة ثقافية تتلاءم مع مجتمعه وتحقق له التكيف الاجتماعي.¹

ومن المعروف أن للأسرة أدواراً كثيرة، ووظائف متعددة تقوم بها وتقدمها للطفل، أبرزها قضية التكيف التي تعتبر من الوظائف الهامة، فهي الوظيفة التي تفرض على الأسرة إعداد الطفل وتهيئته للمشاركة في الحياة الاجتماعية وتعريفه بثقافة المجتمع وما يتضمنه من قيم وعادات وتقاليد وسلوكيات، ومنهجيات حياتية اجتماعية مختلفة،² كما تمكنه من الحفاظ على التعاون والتحاور والتواصل الأسري من خلال تلقينه أبجديات التعامل داخل الأسرة ومع أفرادها.

2 . أهمية العلاقات الأسرية في الحفاظ على الأسرة

يمثل الكيان الأسري السوي الوحدة الاجتماعية الأساسية في المجتمع، وكلما كانت العلاقات الأسرية والتبادل الأسري بين أعضاء الأسرة قويا وسويا كلما كانت الأسرة سلمية وكان الجو الأسري ملائما لتكيف الأطفال وسلامة نموهم العاطفي والنفسي، وأي صدام يقع بين الأبوين يشعر به الطفل حتى ولو لم يحدث أمامه مما يفقده الشعور بالانتماء الانفعالي فيصبح الطفل متقلب في انفعالاته، وهذا ما تؤكدته الدراسة التي قام بها خليل (2000، ص 28) حيث أثبتت النتائج أن الأسرة المترابطة تحقق قدراً كبيراً من الأمان الأسري لأبنائها ما ينعكس إيجابيا على تمتعهم بالسلامة النفسية، كما أن ذلك يدفعهم إلى الانطلاق للحياة خارج الأسرة والتفاعل مع المجتمع بشكل إيجابي.

ومن ناحية أخرى فإن الاتجاهات والمشاعر التي تسود بين أعضاء الأسرة تنعكس على اتجاهات ومشاعر وأفكار الطفل، فإذا ما حصل الطفل على الإحساس بالأمن في منزله فإن هذا الإحساس يساعد الطفل على مواجهة مشكلات ومواقف الحياة في المستقبل، كما أن طبيعة الحياة الأسرية تؤثر بشكل كبير في توافق الطفل والمراهق من الناحية الاجتماعية والانفعالية حيث ينظر الطفل والمراهق إلى ذاته ويتقبلها بنفس الدرجة التي يتقبل بها أعضاء أسرته لهذه الذات، وتقبل الذات يلعب دوراً هاماً في أمن الفرد الانفعالي.³

¹ - عبد الرزاق محمد الدليمي: وسائل الإعلام والطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2012، ص: 43.

² - عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص: 123.

³ - إلهام بنت فريش بن سعيد العويضي: أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية، قسم السكن وإدارة المنزل، جدة، المملكة العربية السعودية، 2004، ص: 48، 49.

ثالثاً: وسائل الإعلام الجديدة الوجه الآخر لتفكك أواصر العلاقات الأسرية

لقد صاغت وسائل الاتصال الجديدة أساليب استخدام تنحو نحو الفردية فلم يعد الهاتف والحاسوب أسرياً بل شخصياً وشديد الخصوصية، كما أن زيادة فرص المتابعة لقنوات الإعلام والاتصال وزيادة مدة البث التي تصل في كثير منها إلى ما يقرب من اليوم كاملاً، لم يبق أمام الأسرة أية فرصة للحوار والتواصل والتشاور وتبادل الآراء، ومع أن الوسائل وجدت لتسهيل وتعميق التواصل لكن تطبيقاتها المنظورة لا تلبي الهدف من تعميمها، نعم يتصل أفراد الأسرة كثيراً؛ ولكنهم لا يتصلون مع بعضهم بعضاً، ويجلس أفراد الأسرة طويلاً أمام شاشات الحاسوب متابعين ما ينشر على شبكة الإنترنت على حساب الوقت الذي يجب أن ينفق في الأسرة ومعها، فقد جعلتنا وسائل الاتصال نتواصل مع البعيد على حساب القريب، وكم منا من لاحظ كيف ينشغل أفراد الأسرة الواحدة بنغمات وبرامج هواتفهم النقال لساعات طويلة من دون كلمة واحدة يتبادلونها.¹

يرى بعض الباحثين في علم الاجتماع أن بعض وسائل الإعلام الجديدة أثّرت سلباً على العلاقات الأسرية، وساعدت على اتساع الفجوة بين أفراد الأسرة والتفكك فمواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها الـ"فيس بوك" أصبحت إدماناً يُمثل خطورة على الأسرة العربية والعلاقات والتقارب والدفء الذي تتميز به المجتمعات العربية، كونها تتجه نحو "تفتيت الجمهور" وتقليص العلاقات الحقيقية لصالح العلاقات الافتراضية.²

لقد أحدثت وسائل الإعلام الجديدة بمختلف وسائطها تأثيرات على مختلف المستويات ولعل أهمها في الجانب الاجتماعي وفي مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى، والأسر العربية والجزائرية بطبيعة الحال ليست بمنأى عن تلك التأثيرات التي أحدثتها هذه الوسائل ولعل من أهم تلك التأثيرات ما يلي:

– **هشاشة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة (الأبناء والوالدين):** أصبحت المقولة القائلة أن الإنسان اجتماعي بطبعه تتراجع وبدأت في الاضمحلال فلا بأس أن نقول اليوم أن الإنسان تكنولوجي بطبعه، إذ أصبح

¹ - محمد خليل الرفاعي: دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية "دراسة تحليلية"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول والثاني، 2011، ص: 728.

² - كيف غيرت مواقع التواصل الإلكترونية علاقاتنا الاجتماعية، متاح على الرابط التالي: <https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=d>، تاريخ الاسترجاع (20-02-2019)

ينبهر وينجذب لأحدث وأذكى وسائل التماور و افتقارها إلى التغذية الراجعة وتبادل الأفكار والمشاعر، فأصبح الاتصال يقتصر على الحمل القصيرة بين أفراد الأسرة الواحدة التي تقتضيها الضرورة، فعوض أن يتماور المراهق مع أمه أو أبيه على رغباته أو مشكلاته الدراسية والعاطفية، فإنه يفضل التوجه والانخراط في عالم الشات "chat" لساعات عديدة وكأن البحث عن الحلول لمشاكله في العالم الافتراضي لأفضل من البحث في العالم الواقعي.

إن امتلاك الطفل لوسائل التكنولوجيا بما فيها الشبكة العنكبوتية (الانترنت)، حيث يقضي الطفل خاصة المراهق ساعات أمام جهاز الكمبيوتر، وبمرور الزمن يكون هذا المراهق مدمنا عليها مما يعرضه للإدمان على هذه الشبكة، لأن هذه الأخيرة لا تمارس عليه سلطة تعسفية، أو بالعكس نجده يدخل في مواقع سهلة الممارسة، وهذا ما يجعله يترك الحياة الاجتماعية الطبيعية، ونتيجة قضاء ساعات طويلة أمام الشبكة العنكبوتية، فسند الطفل أو المراهق لا يختلط بالناس ولا يعاشرهم، وسيصبح منعزلا متعودا على الانعزال الاجتماعي، على الرغم من أنه كان يحب العشرة والمعايشة الاجتماعية قبل الإدمان، (...) ويسعى إلى إيجاد ضالته في التواصل مع غيره في مواقع التواصل الاجتماعي، فيجلس المراهقون لأوقات غير محدودة أمام أجهزة التواصل، ويستفيدون من تكنولوجيا التواصل والمعلومات، وفي المقابل فإن هذه الساعات تعني العزلة الاجتماعية عن الأسرة، وتعني الخمول الجسماني، وتعني الضغط والتوتر النفسي، فضلا عن التأثيرات السلبية عليهم نتيجة الدخول إلى المواقع غير البريئة والأخلاقية.¹

ضعف العلاقة بين الزوجين: بمجرد وجود جهاز الكمبيوتر في البيت حوله إلى مكان عمل إضافي، لأن الفرد أصبح من خلال وجود جهاز الحاسوب المحمول وبكل أنواعه، يمارس أغلب مهامه في البيت، مما ينقص من التواصل مع أفراد عائلته حتى زوجته مما يجعل الزوجة تمل وتكره هذه الأجهزة، أو يمكن حتى التطلع في أعمال زوجها، مما يخلق مشاكل وتطورها كما أنها تضعف في جمع الأسرة في نشاطات مشتركة.

وجود الانترنت في البيت واستعمالها بغير عقلانية، يهدد ترابط العلاقة الأسرية الحميمة، خاصة عند قضاء أحد أفراد العائلة وقتا طويلا أمام الانترنت، مما يزيد من شك أحد الزوجين في الاستعمال لهذا التكنولوجيا في حد ذاتها، خاصة بظهور آفات اجتماعية ومواقع غير أخلاقية على الشبكة العنكبوتية، مما يؤدي إلى ظهور خيانة زوجية، وخاصة

¹ - طاوس وازي، عادل يوسف: وسائل التكنولوجيا الحديثة و تأثيرها على الاتصال بين الآباء و الأبناء (الانترنت والهاتف النقال نموذجا)، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام 9-10 أبريل 2013، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية. ص ص: 5، 6.

عند إحساس أحدهما بالبرودة العصبية من الطرف الآخر، مما يؤدي إلى الهروب إلى المواقع المخلة بالحياة، وكذا مواقع الشات وغيرها.

وكذا جهاز التلفاز وبرامجه التي تؤثر سلباً على العلاقة الزوجية، فكم من عائلة انفصلت كان سببها المسلسلات وخاصة المدبلجة التي تأخذ وقتاً كبيراً من وقت الزوجة، مما يقلل من دورها الزوجي تجاه زوجها أو أبنائها، سواء كان سبباً في حرق الطعام أو سقوط الطفل الصغير.... وغيرها من المشاكل في البيت.¹

1- التواصل الأسري وأثره في توطيد العلاقات الأسرية

يمكن تعريف التواصل الأسري بأنه "الاتصال الذي يكون بين طرفين (الزوجين) أو عدة أطراف (الوالدين والأبناء) والذي يتخذ عدة أشكالٍ تواصليةٍ، كالحوار والتشاور والتفاهم والإقناع والتوافق والاتفاق والتعاون والتوجيه والمساعدة، ويبدو التواصل في أبهى صورته عندما يتجسد الاتفاق بين الأفراد والتفاعل حتى يصبحوا أصحاب لغة واحدة ومفاهيم موحدة، أو على الأقل مفاهيم متقاربة".

كما يقصد بالتواصل الأسري "لغة التفاهم والتحاور بين أفراد الأسرة التي تنقل أفكار كل منهم ومشاعره ورغباته واهتماماته وهمومه إلى الآخرين في الأسرة، وتشمل هذه اللغة الكلام والحركات والتعبيرات والإرشادات والإيماءات وغيرها من الرموز اللفظية وغير اللفظية التي يقوم عليها التفاعل والتوافق بين أفراد الأسرة، وتجعلهم سعداء أو أشقياء بحياتهم الأسرية، فالتواصل الأسري الجيد مفتاح سحري لسعادة الأسرة وجمعها على تقوى الله؛ فجماعة الأسرة حينما تتحلق حول مجموعة من الأهداف المرتبطة بحياة الأعضاء، فإن ذلك يكون مدعاة لتمامها وتكملتها، وهو ما يعبر عنه بوحدة الهدف، ولا غرو من القول بأن الأسرة تقدم الحنان والدفع العاطفي ضمن علائقها الداخلية لتنمي روح الألفة والمودة بين أفرادها.²

رابعاً: تفعيل الاتصال رهان فاعل في توطيد العلاقات الأسرية

¹ - طاموس وازي، عادل يوسف، مرجع سابق، ص: 8.

² - ماجد رجب العبد سكر: التواصل الاجتماعي أنواعه - ضوابطه - آثاره - ومعوقاته " دراسة قرآنية موضوعية"، مذكرة ماجستير غير منشورة في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، 2011، ص: 39.

توجد الكثير من الأشياء التي يمكن للأسرة أن تقوم بها لتنشيط الاتصال وبالتالي تحسين نوعية العلاقات الأسرية، يمكن للأسرة تحسين مهارات الاتصال باتباع بعض الاستراتيجيات لبناء اتصال أسري فعال:

- **التواصل باستمرار:** أحد المشكلات التي تواجه الأسرة اليوم هي عدم إيجاد الوقت الكافي للجلوس مع بعض، فقد بينت بعض الدراسات أن نقص الوقت أصبح يشكل حاجسا لدى الناس أكثر من نقص المال، وعموما يتضمن التواصل باستمرار:

- **إيجاد الوقت الكافي لكي تجتمع الأسرة مع بعضها للحديث:** انشغال الآباء طيلة اليوم بأعمالهم والتحاقهم بالمنزل في وقت متأخر من الليل وقد أضناهم التعب ومعاناة المواصلات، بحيث قد لا يجد الوالدان في نفسيهما الاستعداد لسؤال الأبناء عن أحوالهم والانبساط إليهم في القول وولوج عالمهم الخاص بهم، مما يجعل بعض المشاكل الطارئة لدى الأبناء تنمو و يشتد خطرها في غياب وعي الآباء بها نتيجة ضعف التواصل الأسري أو غيابه في فترات جد حرجة من حياة الأطفال والشباب.

كلما قدر أفراد الأسرة على عقد مجلس أسري كل أسبوع، أو حتى كل شهر للتداول في شؤون الأسرة المادية والمعنوية، ومسح صفحة القلوب بشيء من العتاب اليسير، والتسامح، والتغافر وبعض المواد التربوية الخفيفة كشرح آية، أو حديث، أو مقطع من السيرة النبوية الشريفة، أو قراءة ثمن، أو ربع من القرآن الكريم، أو سرد قصة هادفة، أو شيء من النكات البريئة الهادفة.. كل ذلك ومثله يعمق التواصل والترابط.

- **الاستماع بفاعلية:** ويشير الاستماع لما يقوله الآخرون ويتضمن:

- **طلب التوضيح عند عدم الفهم:** حسن الإصغاء لأفراد الأسرة لبعضهم البعض وحسن الاستماع لمشاكل بعضهم البعض، يعطيهم فرصة لمعرفة وفهم بعضهم البعض، وبالتالي تحقيق الاتصال الإيجابي داخل الأسرة، وهو الأسلوب الأنجع لبناء الأسرة الصحية.

- **بذل الجهد لفهم وجهة نظر الآخر:** بذل الجهد لفهم أفراد الأسرة وجهات نظر بعضهم البعض، واحترامهم لبعضهم البعض، أثناء الحوار من العوامل الأساسية لنجاح التواصل الأسري.

- **الاعتراف واحترام وجهة نظر الآخر:** كهز الرأس تارة، وتكرار كلمة فهمت تارة أخرى (وهذا يبين للطرف المتحدث مدى اهتمامك لما يقوله).

-فكر في الشخص الذي تتواصل معه: لأجل تفعيل العلاقات الأسرية، يجب مراعاة السن واللغة والمستوى فالتواصل مع الأطفال يختلف عن التواصل مع الكبار، فإذا كانت أفكار الأبناء تختلف عن أفكار آبائهم فكيف يلتقون معا حتى يتم الحوار على مساحة كبيرة؟ خصوصا إذا وضعنا في الاعتبار الصعوبة التي يجدها الطفل في استيعاب وهضم أفكار الكبار، تماما كما يجد صعوبة في حمل مقدار الوزن الذي يستطيع والده أن يحمله، من هنا نجد أن الواقع يفرض نزول كل أب إلى مستوى أبنائه حتى يلتقي معهم، وحتى تثمر جهود الآباء في تحقيق التقارب وسهولة الالتقاء بأبنائهم في حوار ناجح.

-الانفتاح والإخلاص: لأجل تواصل فعال لا بد من توفر الانفتاح و الإخلاص بين أفراد الأسرة، وهذا ما يؤدي إلى إنشاء علاقات ثقة بين أفراد الأسرة، وبدون هذه الثقة لا يمكن للأسرة من تكوين علاقات قوية يتحمل الآباء خاصة مسؤولية توفير الجو الأمن الذي يسمح لأعضاء الأسرة التعبير بكل صراحة عن أفكارهم ومشاعرهم.

- التقييم الأسري: الأسر الصحية الناجحة تقوم دوريا بعملية جرد لنقاط القوة، والضعف، وتحاول تحسين الجو الأسري، يمكن للأسرة أن تضع برنامجا للاجتماعات يكون الهدف منه هو مراجعة أو تقديم تغذية راجعة لمختلف السلوكات والمواقف، كذلك مناقشة وتوضيح كل القضايا التي تظهر من حين لآخر ومعالجتها في حينها.¹

إن الأخذ بالاستراتيجيات المشار إليها آنفاً من شأنه تقوية العلاقات الأسرية والحفاظ على صلة الود بين أفراد الأسرة الواحدة خصوصا في وقتنا الحالي ومع تطور التقنية وتطبيقاتها التي تطلعوننا بها كل يوم؛ حيث أصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الفرد تنقله من عالم واقعي إلى عالم افتراضي تُغيّب أحيانا معه روابط أسرية تُبقي الصلات وطيدة بين أفراد الأسرة الواحدة.

¹ - نادية بوشلائق: الاتصال الأسري و دوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة، ورقة علمية مقدمة في الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجوده الحياة في الأسرة أيام 9-10 أفريل 2013، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية.

خاتمة وتوصيات

بطبيعة الحال لا يمكننا تجاهل الأدوار الايجابية التي تلعبها وسائل الإعلام الجديدة بمختلف وسائطها، لكن الملاحظ أن هذه الوسائل قد أثرت كثيرا على العلاقات الأسرية وتماسكها وخصوصياتها حيث برزت الانفرادية والعزلة الاجتماعية وساعدت على اتساع الفجوة بين أفراد الأسرة كما ساهمت في التفكك الأسري،

لكن في الوقت ذاته يمكن من خلال هذه الوسائل تسهيل التواصل ولم شمل الأسر وتقوية العلاقات الاجتماعية إذ لا يخفى ما لهذه الوسائل الجديدة من إيجابيات تعود بالنفع على الفرد والأسرة والمجتمع، وإن كانت هذه الوسائل في النهاية سلاح ذو حدين يعود أثره كيفما تم استخدامه.

وترتكز هذه الدراسة على التوصيات التالية:

- ترشيد استخدام وسائل الإعلام الجديدة على اختلافها وتخصيص وقت لاجتماع أفراد العائلة والعمل على تقليص الوقت المخصص للوسائط الاتصالية على حساب الأسرة.

- ضرورة نشر الوعي بمخاطر هذه الوسائل على مؤسسة التنشئة الأولى الأسرة مجسدة في العلاقات الأسرية، يضاف إلى ذلك دور المؤسسات الأخرى كالمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام من خلال التوعية والارشاد والتوجيه.

- العمل على نشر ثقافة الحوار والتواصل بين أفراد الأسرة الواحدة.

- ضرورة الوعي بأهمية الحفاظ على العلاقات الأسرية في حفظ الأمن والاستقرار الأسري.

- الحرص على قضاء وقت مع الأسرة يوازي أو يفوق الوقت الذي يتم قضاءه رفقة الوسائل الإعلامية الجديدة.

- حرص الآباء والأمهات على توجيه أبنائهم وتوعيتهم باستخدام وسائل الإعلام الجديدة بما يعود بالنفع عليهم وتجسيد التفاعل والتواصل الأسري في أرقى صوره.

- ضرورة توحيد الجهود وتكاتفها من قبل علماء النفس والاجتماع والإعلام كل في مجاله لبحث المشكلة والوقوف على التداعيات والأسباب الحقيقية وإيجاد حلول مشتركة تسهم في

تفعيل التواصل الأسري والتقارب بين أفراد الأسرة.

- إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول تأثير الوسائط الاتصالية على العلاقات الأسرية مع بحث واقع هذه العلاقات خاصة في الأسرة الجزائرية لتشخيص الداء ووضع الحلول لذلك.

قائمة المراجع:

- 1- الهام بنت فريح بن سعيد العويضي: أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة، مذكرة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للاقتصاد المنزلي والتربية الفنية قسم السكن وإدارة المنزل، جدة، المملكة العربية السعودية، 2004.
- 2- طاوس وازي، عادل يوسف: وسائل التكنولوجيا الحديثة و تأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الانترنت و الهاتف النقال نموذجاً)، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام 9-10 أبريل 2013، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية.
- 3- ليا ليفرو: وسائل الإعلام الجديدة البديلة والناشطة، ترجمة: هبة ربيع، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2016.
- 4- ماجد رجب العبد سكر: التواصل الاجتماعي أنواعه - ضوابطه - آثاره - ومعوقاته " دراسة قرآنية موضوعية"، مذكرة ماجستير غير منشورة في التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، 2011.
- 5- ماهر عودة الشمايلة وآخرون: الإعلام الرقمي الجديد، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.
- 6- محمد خليل الرفاعي: دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية "دراسة تحليلية"، مجلة جامعة دمشق-المجلد- 27 العدد الأول+ الثاني، 2011.
- 7- محمد فلاق: "دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر منظور تحليلي"، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 18 جوان، 2017.
- 8- محمد سيد زيان: الإعلام الجديد، مركز الأهرام للنشر والترجمة والتوزيع، القاهرة، 2012.
- 9- محمود عزت اللحام، مروى عصام صلاح: الاتجاهات الإعلامية الحديثة في الصحافة الدولية، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

- 10- نادية بوشاللق: الاتصال الأسري و دوره في تفعيل العلاقات داخل الأسرة، ورقة علمية مقدمة في الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجوده الحياة في الأسرة أيام 9-10 أفريل 2013، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية.
 - 11- نها السيد عبد المعطي: صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد، دار الكتاب الجامعي، دولة الإمارات العربية المتحدة- الجمهورية اللبنانية، 2015.
 - 12- عبد الرزاق محمد الدليمي: وسائل الإعلام والطفل، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2012.
 - 13- عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
 - 14- على خليل شقرة: الإعلام الجديد (شبكات التواصل الاجتماعي)، نبلاء ناشرون وموزعون- دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014.
 - 15- على أسعد وطفة: علم الاجتماع التربوي، ط3، منشورات جامعة دمشق، 2004، 2005.
 - فيصل أبو عيشة: الإعلام الإلكتروني، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010. 16
 - 17- شبل بدران، أحمد فاروق محفوظ: أسس التربية، ط5، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
 - 18- الموقع الإلكتروني:
- <https://www.google.com/url?sa=t&rct=j&q=&esrc=s&source> ، تاريخ الاسترجاع (20-02-2019).